



Lebanese Association for  
Sociology

الجمعية اللبنانية لعلوم الاجتماع



AUB American  
University  
of Beirut  
الجامعة الأمريكية في بيروت

KNOWWHY GLOBAL RESEARCH

HEINRICH  
BÖLL  
STIFTUNG  
MIDDLE EAST

World SSH Net



دعوة إلى تقديم أوراق عمل

المؤتمر الدولي

للعلوم الاجتماعية في البلدان العربية في مواجهة التعددية الكونية العلمية

السهيل، والتحديات، والعقبات

9/8 تموز/يوليو 2011

الجامعة الأمريكية في بيروت

اللجنة المنظمة

شبيب دياب (الجمعية اللبنانية لعلوم الاجتماع)، مايكل كون (KNOWWHY GLOBAL RESEARCH)، جاك كبانجي (استاذ علم الاجتماع ومشارك في كتابة النص)، ساري حنفي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، ريكاس ارفانيتس (معهد البحوث حول التنمية-فرنسا)، ليلي الزبيدي (مؤسسة هيرش نيل - مكتب الشرق الأوسط).

يجب ألا يتجاوز ملخص البحث صفحة واحدة (كحد أقصى) إضافة إلى السيرة الذاتية

اللغة: الإنكليزية أو العربية

العنوان:

Lebanese Sociology Association: [sociologylb@hotmail.com](mailto:sociologylb@hotmail.com) and  
KNOWWHY GLOBAL RESEARCH: [michaelkuhn@knowwhy.net](mailto:michaelkuhn@knowwhy.net)

الموعد النهائي: 15 آذار/مارس 2011

## 1- الأسباب الموجبة

1-1: العلوم الاجتماعية في حقبة العولمة - في مواجهة تعددية كونية علمية (scientific multi-versalism)"

أنتجت حقبة العولمة حاجات جديدة إلى معرفة علم الاجتماع. ففيما يتعدى الحاجة إلى إنتاج معرفة جديدة عن مزيد من المجتمعات والسياسات "الأجنبية"، يجعل بزوغ عالم "متعدد الأقطاب" المعرفة المتعلقة بمناطق أخرى مختلفة أمراً ضرورياً لا غنى عنه. إن هذا التفكير يتجاوز إطار فهم الوقائع الاجتماعية المحصورة بالدولة-الأمة (nation states) القائمة بذاتها: ف"العولمي" أصبح، في كل المجتمعات، واقعاً اجتماعياً جديداً مميزاً لكل مجتمع في إطار الدولة-أمة، وعبر هذه المجتمعات كلها.

لا تحتاج العلوم الاجتماعية إلى مجرد الإسهام في فهم الحقائق الاجتماعية "الأجنبية"، ولا مجرد توفير المقولات التحليلية التي تتيح مفهومة التغير العالمي وتأثيراته -مثل "التحديث"، أو "العولمة"، أو "التعددية القطبية". بل هي تحتاج في الوقت نفسه إلى دمج الأبعاد العالمية المطلوبة لفهم مفاعيل العولمة في المجتمعات المتشكلة تاريخياً ووطنياً، وكي تنتج المعرفة التي تستوعب هذه الوقائع الاجتماعية العالمي الجديد.

لكن نتيجة لظهور المقولات التي استخدمتها العلوم الاجتماعية في سياق الدولة-الأمة، خصوصاً في أوروبا وأمريكا الشمالية، فإن إنتاج أي معرفة تشاركية دولية يواجه بواقع أن هذه المقولات تتمتع بروابط مفهومية لا تتفصم عراها مع أنماط معينة من الدولة-الأمة الغربية وثقافتها المجتمعية. لقد أنتج هذا الانتشار العالمي للمقولات الغربية المعايير الدولية السائدة للكونية العلمية. ونادراً ما اكتسبت العلوم الاجتماعية في البلدان غير الغربية، التي صُدِّر إليها مفهوم الدولة-الأمة، تقليداً قوياً بما يكفي لمساءلة مفاهيم ومقولات العلوم الاجتماعية التي انبثقت في سياق المجتمعات الأوروبية.

أعاد علماء الاجتماع الغربيون أنفسهم، إلى حد معين، التفكير بالمقولات الغربية التي تزعم تفسير العالم بصورة كونية (universally). وبالإضافة إلى هذا التآكل الداخلي للنزعة العلمية الكونية، آل الإنتاج المتزايد للمعرفة العلم-اجتماعية في المجتمعات غير الغربية إلى حزمة جديدة من النقد. تضع هذه الحزمة موضع المساءلة والنقد المرتكزات الأساسية التي شيدها الأوروبيون مع ابتداء المعرفة العلمية الحديثة وانعاقها التاريخي من الذهنيات المحكومة بسلطة الدين منذ عصر التنوير.

إن ظهور عالم علمي متعدد القطب، مع بروز كثير من الجماعات العلمية القوية في شرق آسيا، والهند، وأمريكا اللاتينية، وأخيراً لكن ليس آخر، في البلدان العربية، يشير بدلالته إلى نهاية الهيمنة الحصرية للعلوم الاجتماعية الغربية وبداية حقبة جديدة من التعاون الدولي في ميدان العلوم الاجتماعية.

وفي سبيل ملاحظة إعادة تشكل المجال والسلطة عبر العولمة، نحتاج إلى فسح المجال للتفسيرات المتعارضة للعولمة، والانفتاح على تعدد الوقائع الثقافية، والخطط التفسيرية، بوصفها كلها شرطاً ضرورياً مسبقاً لبناء علوم اجتماعية وإنسانية كونية فعلاً. هذا بين وداخل المناطق الإقليمية المختلفة. ومن المرجح أن تحتاج هذه العملية إلى إعادة صياغة للعديد من المفاهيم وإلى حوارات متعددة بالإضافة إلى التفاعل بين الأفراد، والجماعات، والمؤسسات التي تولد المعرفة حول الوقائع الاجتماعية. إن عملية إنتاج علم اجتماع

الكوني هذه لا بد أن تمر عبر مرحلة يمكن أن ندعوها "التعددية الكونية العلمية": بحيث تدمج التناقضات المفهومية ضمن مفارقة إبستمولوجية (معرفية) محايدة للتعددية الكونية.

وفيما يتصل بعملية تدويل العلوم الاجتماعية، كانت العلوم الاجتماعية في البلدان العربية أقل حضوراً من المتوقع، على الرغم من الإندراج السياسي في سياق العولمة. ومن الضروري فهم هذا اللغز المحير عبر مسالة عملية مأسسة العلم في البلدان العربية، وعبر إعادة التفكير بإسهامات العلوم الاجتماعية العربية في نظام إنتاج المعرفة العلم-اجتماعية الدولي البازغ حديثاً. وإذا أردنا دمج مقاربات متعددة للمعرفة العلمية فيما يتعدى كونية التفسيرات الغربية، فإن على العلوم الاجتماعية العربية أن تلعب دوراً مفتاحياً في وضع الأجندات المناسبة للمعرفة العلمية. ولذلك سوف تشكل المفاهيم التي يمكن حشدتها لزيادة الإسهام على المستوى العالمي، فضلاً عن تحليل الأطر المؤسسية للمعرفة العلم-اجتماعية في المجتمعات العربية، الموضوعات الرئيسية لهذا المؤتمر.

## 1-2: التشظي والاعتراب المفهومي الذي تعانيه الجماعات الأكاديمية العربية

سوف يحتاج تحليل المجتمعات العربية في حقبة العولمة إلى مسالة العلوم الاجتماعية في العالم العربي على صعيدي التفكير والممارسة، وذلك بدف فهم مأسسة الممارسات العلمية، وعلاقات العلميين الاجتماعيين بمجتمعاتهم، وتفاعلهم مع زملائهم الأجانب وكذلك مع أقرانهم العرب المغتربين الذين يحظون بمكانة علمية وطيدة في الخارج. ولا ريب في أننا بحاجة، في نهاية المطاف، إلى فهم الحد الذي بدت فيه العلوم الاجتماعية في العالم العربي على صعيدي التفكير والممارسة نتاجاً للحاجات المحلية من جهة، ولتعميم المقولات والهيمنة النظرية والعلمية الغربية، من جهة أخرى. إن نقل الأولويات أو الهموم المحلية إلى ميدان العلوم الاجتماعية نادراً ما تم الإهتمام به في العالم العربي. ولذلك، فسوف يمثل الدور الذي لعبته الجماعات الأكاديمية العربية الموضوع الرئيس لهذا المؤتمر.

في هذا المؤتمر، نفترض أن تدريس العلوم الاجتماعية وممارستها في العالم العربي يواجهان تحديات عديدة، منها:

(أ) إن تدريس العلوم الاجتماعية وممارستها في المنطقة على درجة حادة من التشظي بين مختلف الجماعات اللغوية (اللسانية) والأكاديمية. وهكذا، فإن تدريس العلوم الاجتماعية في سياقات أكاديمية متفاوتة ولغات مختلفة، من بينها العربية والإنكليزية والفرنسية، يؤدي بهذه العلوم إلى أن تتشكل بطرق وسياقات متباينة تبعاً لتباين الخلفية الفكرية والتاريخ العلمي والمناهج المطبقة.

(ب) وفيما يتصل باللغة العربية تحديداً، لا يقتصر تجاهل المصادر الأكاديمية العربية المتاحة، إلا فيما ندر، على الدارسين الغربيين المهتمين بالمنطقة نتيجة الافتقار إلى المهارات اللغوية، بل إن المؤسسات العربية نفسها تعتمد في بعض الأحيان تجاهلها. ففي الجامعات التي تدرس بالإنكليزية أو الفرنسية على سبيل المثال، تُعد المصادر العربية موضوعاً للتحليل، ولكن نادراً ما يلقي استخدام المراجع الأكاديمية العربية التشجيع، وذلك بسبب الممارسات المفروضة ذاتياً فيما يتعلق بالاستشهاد بالمصادر، أو بسبب آليات التقويم المؤسسية. وفي حين أن الكثير من الأكاديميين العرب يتألفون بالتأكيد مع مقاربات العلوم الاجتماعية الغربية ومفاهيمها، فليس ثمة حتى الآن تقويم حقيقي يقدر مدى وحجم هذه العملية المفروضة ذاتياً لـ"محو" معرفة العلوم الاجتماعية العربي.

ج) حين نزع أن العلوم الاجتماعية تعبر عن/ وتشكل إلى حد ما، كيفية رؤيتنا وتفسيرنا للعالم، علينا أن نناقش بطريقة نقدية كيف تأثرت العلوم الاجتماعية العربية بالموضوعات التي تركز عليها العلوم الاجتماعية الغربية. لقد ارتقت الدراسات الغربية عن المجتمعات العربية -جزئياً- في سياق الكولونيالية. ومع أن الممارسات الاستشراقية خضعت لمراجعات مستفيضة وأبحاث استقصائية موسعة، فقد ظلت هذه الدراسات حتى اليوم تتركز على قضايا معينة بلورت تاريخياً الاهتمام الأكاديمي والسياسي "الغربي" بالمنطقة وتجربته وخبرته معها: الدين، الجندر (النوع الاجتماعي)، القبلية، الإثنية، البدو، الصراع.. الخ. فإلى أي مدى تعتمد الخيارات على تأثير الأجنذات الدولية، في السياسات المؤسسية المتعلقة بتقييم المهن الأكاديمية أو في سوق العمل الأكاديمي الدولي؟ على أية حال، يعد تحديد الأولويات البحثية في حد ذاته جانباً مهماً يجب أخذه بعين الاعتبار.

د) الحدود والقيود المفروضة على حرية التعبير في كثير من البلدان العربية تمارس تأثيرها المعيق على الأكاديميين وخصوصاً في ميدان العلوم الاجتماعية. على سبيل المثال: حين انتهت محاولة إدخال مقررات اللغة العبرية في إطار الدراسات الدينية المقارنة في جامعة سوسة بتونس إلى قضية سياسية خلافية، أو حين منعت طالبة في كلية علم الاجتماع في جامعة بغداد من إجراء بحث ميداني عن الدعارة، لأن الأساتذة المشرفين أنكروا وجود مثل هذه الظاهرة في المجتمع العراقي. وهنا يبرز سؤال مهم يتعلق بمدى إمكانية ممارسة العلوم الاجتماعية بطريقة جدية في مثل هذه البيئة المقيدة أكاديمياً وفكرياً. وبالإضافة إلى ذلك، فهل ساعد التعاون (الأكاديمي) الدولي إلى حد ما الباحثين العرب على المناورة حول بعض المحرمات المفروضة والتصدي للقضايا الممنوعة؟

## 2-الموضوعات المقترحة لأوراق البحثية والبرنامج المقترح

أعد المؤتمر ليكون "مؤتمراً دولياً" يركز بؤرة اهتمامه على جماعات العلوم الاجتماعية في البلدان العربية، التي سوف يقارنها ويدرسها من منظور عالمي.

\*يجب أن تكون الإسهامات المشاركة مؤسسة، إن أمكن، على بحث ميداني يناقش الموضوعات الآتية، إما من منظور بلد بعينه، أو من منظور مقارن، مع التركيز على الجماعات الأكاديمية في ميدان العلوم الاجتماعية في البلدان العربية.

\*يرحب المؤتمر على وجه الخصوص بأوراق العمل البحثية من مختلف فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية في البلدان العربية.

العدد الإجمالي لأوراق العمل المقدرة: 12-15 ورقة بحث.

عدد الباحثين المشاركين من البلدان العربية: 10-12 باحثين.

عدد الباحثين المشاركين من البلدان غير العربية: 4-5 باحثين.

لغتنا المؤتمر والأبحاث: الإنكليزية والعربية (مع ترجمة فورية).

يجب إرسال الملخص (على ألا يتجاوز صفحة واحدة) مع السيرة الذاتية قبل الخامس عشر من آذار/مارس 2011، إلى اللجنة المنظمة للمؤتمر على العنوان (الإلكتروني) الآتي:

Lebanese Sociology Association: [sociologylb@hotmail.com](mailto:sociologylb@hotmail.com) and

سوف تراجع اللجنة المنظمة الأوراق وتدعو الباحثين إلى المؤتمر إذا تمكنوا من تقديم أوراقهم بحلول 20 حزيران/يونيو. أما تكاليف السفر أو/والإقامة للمشاركين المدعويين فيمكن أن يتحملها المنظمون.

### منتدى المناقشة التحضيرية

سوف يقام منتدى للمناقشة التحضيرية على الانترنت مهمته الإعداد للمؤتمر، عبر تناول وتداول القضايا التي ستخضع للنقاش، ومن ثم يمكن لأوراق البحث أن تستفيد من بعض الأفكار والآراء التي تبلور عبر هذا المنتدى. وسيتيح موقع World SSH Net Forum (<http://worldsshnet.org/forum>) فرصة سانحة لمثل هذا المنتدى للمناقشة التحضيرية.

### برنامج المحاور المقترح

**المحور الأول: مقدمة تمهيدية: العلوم الاجتماعية في حقبة العولمة من المنظورين العالمي والعربي**

ورقتا عمل اثنتان

(1) التحديات التي تواجه العلوم الاجتماعية الدولية في حقبة العولمة.

(2) أفكار حول عملية التدويل في العالم العربي

**المحور الثاني: مواجهة عملية التدويل: التحديات التي تواجه العلوم الاجتماعية في العالم العربي**

يجب أن نتناول أوراق العمل في هذا القسم ثلاثة جوانب:

\*التحديات الإستمولوجية والنظرية والمنهجية التي تواجهها العلوم الاجتماعية العربية علي التعاون على الصعيد الدولي في حقبة العولمة، بالإضافة إلى الرقابة المباشرة وغير المباشرة.

\*كيف يمكن للمعرفة والمناهج العلمية البديلة حول/ ومن العالم العربي أن تسهم في إنتاج المعرفة على الصعيد الدولي في مقابل المعرفة الغربية السائدة.

\*تحدي المستويات المتعددة للرقابة.

**المحور الثالث: التعليم العالي في المؤسسات الأكاديمية العربية التي تحضر للتعاون الدولي**

بغض النظر عن الأوضاع العلمية وأحوال البنية التحتية البحثية، ناهيك عما يمكن أن تكون عليه بنى السلطة الناظمة لسياسات (policies) التعاون الدولي (انظر الفقرة اللاحقة)، يعتمد النجاح العلمي أو فشله في نهاية المطاف على استعدادات الأكاديميين الفردية والجماعية لإنتاج معرفة "متعددة المركز". يتناول هذا القسم بالبحث الظروف الخاصة والجهود التربوية المبذولة في التعليم

العالي المنبثق عن النظام الجامعي العربي لتجهيز -أو عدم تجهيز- الأكاديميين (الشباب) بالطاقات المطلوبة لتعزيز التعاون الدولي.

#### المحور الرابع: مفاهيم السياسات العلمية وإستراتيجياتها

يتراوح مفهوم السياسات العلمية في هذا السياق وفقاً لأنواع التدخلات، بدءاً بالمؤسسية منها وانتهاءً بالسياسية. ويمكن للفاعلين في هذا السياق أن يكونوا جامعات، أو مؤسسات ممولة، أو منظمات غير حكومية وحكومية معاً. وعلى أوراق العمل في هذا القسم أن تناقش مفاهيم السياسات العلمية السائدة الهادفة لتأطير أنشطة العلوم الاجتماعية الدولية في العالم العربي. كما عليها أن تناقش المقاربات الموجهة لهذه السياسات العلمية الهادفة للتعاون الدولي، بالإضافة إلى تناولها الكيفية التي تتدخل فيها هذه المقاربات في تشكيل التعاون الأكاديمي الدولي.